جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 39 / آذار 2024

# أنساق التربية العبادية في تفسير النور للشيخ محسن قراءتي

# The Forms of Worshipful Education in the Interpretation of Light by Sheikh Mohsen Qaraati

جبار محسن كاظم
**Jabbar Mohsen Kazem**
أ.د. حكمت عبيد الخفاجي
**Prof. Dr. Hikmat Obaid Al-Khafajy**
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
**University Of Karbala / College of Islamic Sciences**

**الكلمات المفتاحية:** أنساق، العبادية، الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، الجهاد.

**Keywords**: disciplines, worship, purity, prayer, zakat ,fasting, pilgrimage, jihad.

**الملخص:**

يسعى هذا البحث الى الوقوف على بعض الأنساق العبادية في القرآن الكريم وفق رؤية صاحب تفسير النور الشيخ محسن قراءتي، وقد تألف هذا البحث بهيئته النهائية من مقدمة وستة مطالب تحت عنوانات مختلفة هي: الطهارة، الصلاة، الزكاة، الصوم، الحج، الجهاد، وقد اعتمد الباحث منهج (العرض والتحليل) في هذا البحث، مركزا على أهم المظاهر التربوية التي تعرض لها صاحب التفسير المذكور لما لهذه العبادات من أهمية في حياة الإنسان وتقويمه تربويا وأخلاقيا واجتماعيا والوصول به إلى مستوى من البناء التربوي الذي يجعله ناجحاً في حياته ويحمل روحاً تربوية مطبوعة على المعرفة والنظام.

**Abstract:**

This research seeks to identify some devotional systems in the Holy Qur'an according to the vision of the author of the interpretation of the light، Sheikh Mohsen Qaraati. The researcher used the method of (exposition and analysis) in this research، focusing on the most important educational manifestations that the author of the aforementioned interpretation exposed to، because of the importance of these acts of worship in human life and correcting him educationally، morally and socially، and bringing him to a level of educational construction that makes him successful in his life and carries an educational spirit imprinted on Knowledge and order.

النسق لغة وإصطلاحا:

أولاً: النسق لغة

يعد مصطلح النسق من المصطلحات المستعملة في الدراسات النقدية والثقافية وذكر علماء اللغة ومنهم ابن فارس(395هـ) أنّ معنى النسق: "(نَسَقَ) النُّونُ وَالسِّينُ وَالْقَافُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَتَابُعٍ فِي الشَّيْءِ"[1].

وقال ابْنُ سِيدَهْ(ت 458هـ) النّسَق هو: "من كل شَيْء – مَا كَانَ على طَرِيقَة نسَقْتُه نسْقاً ونسّقتُه وانتَسَقَتِ الْأَشْيَاء بعضُها إِلَى بعض – أَي تنسّقَتْ"[2].

وورد في لسان العرب(ت 711هـ)أن معنى النسق: "لنَّسَقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةِ نِظام وَاحِدٍ، عامٌّ فِي الأَشياء، وَقَدْ نَسَّقْتُه تَنْسِيقاً؛ وَالنَّحْوِيُّونَ يُسَمُّونَ حُرُوفَ الْعَطْفِ حُرُوفَ النَّسَقِ لأَن الشَّيْءَ إِذَاعطفْت عَلَيْهِ شَيْئًا بَعْدَهُ جَرى مجْرًى وَاحِدًا"[3].

وجاء في (المعجم الوسيط):"أنسق فلَان تكلم سجعا، ناسق بَين الامرين تَابع بَينهمَا ولاءم، (نسَّقهُ) نظَّمهُ.(انتسقت) الْأَشْيَاء انتظم بَعْضهَا إِلَى بعض، يقال: نسقها فانتسقت"[4].

ويتضح من التعريف اللغوي للنسق أنّه يعني تتابع الأشياء وانتظامها في نسق واحد ومجرى واحد.

ثانيا: النسق إصطلاحا

فقد عرّفه سيد قطب(1386 هـ): بأنه وضع الالفاظ في نظام يسمح لها بان تشع شحنتها من الصور والظلال والايقاع على نحو منسجم مع المعنى الذي تريد ان ترسمه في ذهن المتلقي[5].

وعرّفه عز الدين مناصرة: بأنه النظام التقني الذي يميز البنيات المتشابكة في النص وهو متعدد ومتنوع وقد يتكرر... وهو مبتكر وهناك علاقة جدلية بين النسق والبنية لافكاك منها: فالبنية هي التي تكشف النسق كما أنَّ النسق، هو الذي يكون البنية[6].

وعرّفه الدكتور على السلمي بانه: "النسق مفهوم يعم كل الكون، بل ان الكون بكامله ليس الا نسقا كبيرا يحتوي بداخله انساقا جزئية تتداخل فيما بينها"[7]، ويعرفه عبد العزيز حمودة: "مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تحكم الإنتاج الفردي للنوع وتمكنه من الدلالة "[8].

ويعرف الدكتور شاكر مصطفى سليم: "النّسق هو مجموعة من العادات والعلائق، والتفاعلات الاجتماعية الاعتيادية بين أفراد المجتمع، الذين يرتبطون بصلات متبادلة ضمن إطار حضاري معين، ويتكون النّسق من مجموعة النظم الاجتماعية المتكاملة والمترابطة والمنّسقة"[9].

ويبدو ان التعاريف السابقة تؤكد على فكرة الترابط والانسجام في النظم وترابط تلك النظم كذلك يلاحظ المتأمل في النصوص القرآنية ان النسق القرآني ينماز بالانسجام والتلاؤم في آيات القرآن او بين السور القرآنية حتى خلق أسلوبا فريدا انماز به القران الكريم من خلال نظمه المتماسك، ويحاول هذا البحث مناقشة التربية العبادية في النصوص القرآنية من خلال تفسير النور للشيخ محسن قراءتي والتركيز على آرائه في هذا المجال وبحسب المباحث الاتية:

**المطلب الأول: التربية العبادية**

**توطئة:**

استعمل الخطاب القرآني لغة فصيحة تنماز بالجمال والأسلوب المؤثر في النفس البشرية "وان المتدبر في خطابات القران التي خاطب بها الناس جماعات وافرادا، يكتشف فيها انها تسير في تشخيص حاجة العباد الى هذا النظام العبادي والعملي الذي يعرف نقاط ضعفها، ويضع اليد على مكامن قوتها"[10]، وهو الذي يعزز العلة التي خلق الله من اجلها البشر وهي العبادة وكما ورد في قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[11]، وانتهج القران الكريم طريقه خاصة في التربية العبادية تتمثل في "محاكاته لانفعالات النفس الإنسانية وما يطرا عليها من تغير سلوكي يعكس تلك الانفعالات ويؤثر في تغييرها، فالنسق القرآني عبر توظيفه للمعاني والالفاظ في نظم معين يؤدي وظيفة وجدانية تحاكي خبايا النفس الإنسانية وميولها"[12]، أي إنّ وظيفة التربية العبادية

تهذيب سلوك الانسان وتخليصه من كل العادات الخاطئة وان مرتبة عبودية الله هي اعلى المراتب لمن يعرف تلك المنزلة السامية فقد ورد على لسان الامام علي (عليه السلام) قوله:" إلهي ما عبدتك خوفا من عقابك ولا طمعا في ثوابك، ولكن وجدتك أهل للعبادة فعبدتك"[13]، والحديث عن التربية العبادية في تفسير النور يكون وفق المطالب الاتية:

**المقصد الأول: الطهارة لغة وإصطلاحا**

أولا: الطهارة لغة

ورد في لسان العرب ان الطهارة مصدر من طهر يطهر من باب نصر، بمعنى النزاهة والنظافة وهي "اسمٌ يَقُومُ مَقَامَ التَّطَهُّرِ بِالْمَاءِ: الاستنجاءُ والوُضوءُ. والطُّهارةُ: فَضْلُ مَا تَطَهَّرت بِهِ. والتَّطَهُّرُ: التنزُّه والكَفُّ عَنِ الإثم وَمَا لَا يَجْمُل. وَرَجُلٌ طاهرُ الثِّيَابِ أَي مُنَزَّه"[14]، ويقال: ورجلٌ طَهِرُ الخُلُقِ وطاهِرُه، والأنثى طاهِرَةٌ، وإنه لطاهِرُ الثيابِ، أى ليس بذى دَنَسٍ فى الأخلاقِ. ويقال: فلان طاهر الثياب إذا لم يكن دنس الأخلاق[15]، ومعنى هذا أن "النظافة والنزاهة عن الأقذار والأوساخ، سواء كانت حسية، أو معنوية"[16].

ثانيا: الطهارة اصطلاحا

عرف الجرجاني(ت816هـ) الطهارة فقال: "عبارة عن غسل أعضاء مخصوصة بصفة مخصوصة "[17].

اما الطهارة فقد عرفها المشكيني (ت 1427هـ): هي طهارة الجسم من الحدث، إما بالوضوء أو الغسل أو التيمم، وطهارة الجسم من الخبث بإزالة عين النجاسة [18].

ومنهم من عرفها بأنّها: ارتفاع الحَدَث بالماء، أو التراب، وهما: الطَهوران المُبَاحان، وزوال النجاسة والخبث، وتُعرَّف الطهارة أيضاً بأنّها: زوال الصوف القائم بالبدن المانع من الصلاة، الواقعة في الجسم[19].

فالطهارة شرط من شروط صحة الصلاة من خلال الوضوء أي الطهارة عن الحدث الأصغر والاكبر بالوضوء والغسل او التيمم اذا فقد الماء او وجد العذر، وكذلك اشترط الفقهاء طهارة البدن والثوب والمكان الذي يصلي فيه من النجاسة[20].

**المقصد الثاني: أنساق التربية في أيات الطهارة**

**أولا:** قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[21]

وتأتي تلك الشروط لتؤكد ان الدين الإسلامي من اعظم الديانات التي جاءت بأحكام وتعاليم وآداب واخلاق سامية تعلو بالإنسان الى اعلى المراتب، دين اتخذ من الطهارة والنظافة منهجا له في كل ناحية وزاوية من زواياه

وكما سنبين ذلك من خلال تفسير النور للشيخ قراءتي الذي يرى في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾[22].

إن النص القرآني ركز على المظاهر التربوية جاء هذا من خلال قوله: "يتميز الدين الإسلامي بانه دين شامل وجامع، وهو يحمل إجابة لكل اسئلة الحياة الإنسانية، تكررت عبارة (يسالونك) مرارا في الآيات السابقة، حيث تنقل أسئلة المسلمين من الرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم، ثم تجيبهم عليها. فتارة يسالون عن موضوع الحرب، وتارة أخرى عن الخمر والميسر وثالثة عن النفقة، وهذه الآية استمرار لهذا النهج في طرح الأسئلة، فجاء السؤال عن قضايا تخص شؤون المرأة، هذه كلها دلائل على جامعية هذا الدين، فهو له احكام خاصة حتى في موضوع الجماع والمسائل الجنسية:﴿مِنْ حَيْث أَمَرَكُمُ اللهُ﴾، وهذا يعني ان احكام الله تشمل جميع المسائل التفصيلية والكلية والمادية والمعنوية"[23]، وركز المصنّف على التوبة والعودة عن المعصية هو طريق محبة الله، ومن مظاهر النادمين والتائبين التربوية إظهار الحب والرغبة للمعبود[24].

لقد ركز الشيخ من خلال تفسيره للنص القرآني على مسالة بناء المجتمع والدخول في التفاصيل الدقيقة التي تخص شؤون المرأة لان صلاح المرأة يعني صلاح المجتمع، وإن الله سبحانه وتعالى كتب عليهم التكاثر بالتناسل ليبلغوا عدد ما شاء أن يبلغه خلقه جل جلاله، وأودع فيهم ذكورا وإناثا غريزة بها يتحقق التناسل والتكاثر، فهذّبها وضبطها بضوابط حتى لا تنحرف عن الغاية والقصد.

ونجد تعريفها عند محمد شركي بقوله: "إنها منظومة أخلاقية أو تربوية لمنع انحراف غريزة الجنس عن غايتها وقصدها الذي هو التناسل من أجل التكاثر للخضوع إلى الابتلاء في الحياة الدنيا ومواجهة المحاسبة والجزاء في الآخرة"[25].

**ثانيا:** قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾.[26]

يشير الشيخ محسن قراءتي من خلال تفسيره للآية القرآنية الخاصة بالطهارة على مبدا التربية القرآنية المتمثل في روح العبادة التي تتجلى في التيمم روح العبادة لله معللا ذلك في قوله: لان الانسان يمسح جبهته التي هي اشرف الأعضاء في بدنه بيديه المتربتين مع قصد القربة لله ليظهر خضوعه له سبحانه وتواضعه في حضرته[27].

لقد ربط الشيخ محسن قراءتي بين النظافة والطهارة وموضوع الايمان بالله سبحانه وتعالى فهما شرطا الايمان كما ان مس القران الكريم يقتصر على المتطهّرين، وان الارتباط بالله تعالى أيضا يحتاج الى الطهارة[28].

**ثالثا:** قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾.[29]

يركز الشيخ محسن قراءتي في تفسيره لهذه الآية على مسالة التزام أصول الادب في التعبير والكلام من خلال شرحه لقوله تعالى: (جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ) في قوله: "الغائط هو الوادي او المنخفض من الأرض، ذلك لان الانسان في تلك العصور كان يلتمس مكانا منخفضا لقضاء حاجته ليكون في ستر عن اعين الناظرين لذا فالغائط كناية عن قضاء الحاجة "[30]، وفي معرض تفسيره لملامسة النساء في قوله تعالى ومن خلال التعاليم التي بينها الشيخ يرى انه يجب التزام أصول الادب في التعبير لان هذه العبارة كناية عن الجماع [31]. ويظهر من خلال حديث الشيخ التركيز في موضوع الطهارة على حرص القران الكريم على انتقاء المفردات التي تحث على الادب الرفيع في التعبير واجتناب ما خالف ذلك من القول الذي يخدش الحياء مستندا الى قول الامام الصادق عليه السلام: "هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر فلم يُسم كما تسمون"[32]. فالستر هنا مسالة مهمة يجب ان يتربى عليها المسلم وان يحرص المسلم على عدم إشاعة الفاحشة بين المجتمع وهذا ينسجم مع المبدأ القرآني في الحث على الستر والترغيب فيه.

**ثالثا:** قوله تعالى:﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ، وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[33]. فقد استدل الشيخ محسن قراءتي على اهتمام الدين الإسلامي بالنظافة والطهارة من خلال الاستدلال الاتي: لكي يكون كلام القائد السماوي نافذا، يجب ان يكون القائد طاهرا من كل دنس[34]، ويضيف الشيخ: "ذكر النظافة والطهارة الى جانب التوحيد والتكبير دليل على اهتمام الدين بالنظافة "[35].

ويلاحظ المتأمل جيدا في تفسير النور على غلبة سمة الارشاد التربوي على طريقة تحليل النص القرآني عند الشيخ محسن قراءتي فالتعاليم التي تحدث عنها في قوله:" القائد هو قدوة للآخرين... ولابد للقائد ان يكون سباقا في اتخاذ المواقف... وفي حال نهينا الناس عن الذهاب الى مراكز الفساد، علينا في المقابل ان نوفر لهم أماكن بديلة سليمة ومفيدة ونرشدهم اليها"[36]، إذن الشيخ محسن قراءتي يذهب الى ان الصلاة والمسجد وسيلتا تهذيب وتطهير وان الميل الى الكمال والطهارة هو في حد ذاته كمال وان المتطهر حبيب الله.

**المطلب الثاني: الصلاة لغة وإصطلاحا**

**المقصد الاول: الصلاة لغة وإصطلاحا**

**أولا:الصلاة لغة:**

مصدر معتل اللام واوي بمعنى الدعاء و صلّى يصلي تصلية إذا دعي أو أقام الصلاة[37]، وفي المفردات للراغب الاصفهاني(ت502 هـ): قال كثير من أهل اللغة الصلاة هي الدعاء والتبريك والتمجيد يقال صليت عليه أي دعوت له وزكيت و صلاة الرسول وصلاة الله للمسلمين هو في التحقيق تزكيته إياهم[38].

**ثانيا:الصلاة اصطلاحاً :**

الشرع والفقه فهي: " عبارة عن عمل عبادي مركب من أجزاء مشروط بشروط مقيد بعدم موانع وقواطع، ولا يبعد القول بكون هذا المعنى أيضا من المعاني اللغوية للفظ، بل هذه العبادة كانت مشروعة منذ شرع الدين فضلا عن الشرائع فحقيقة العمل أسبق زمانا من الألفاظ المستعملة فيها حسب اختلاف الألسنة في الشرائع والملل." [39]

والصلاة ركن أساسي من اركان الإسلام وإن لها دوراً مهمًّا جدًّا في تربية الفرد والمجتمع، وتنمية الحس الإصلاحي والخيري لدى المسلم، وتعميق ثقافة النهي عن الفحشاء والمنكر وهذا البعد التربوي للصلاة يبين لنا امتداد التأثيرات العميقة للصلاة لتمس جوانب أساسية متعددة في حياة الإنسان الفردية والجماعية، وتعمل على تغييرها والسير بها قدماً في اتجاه الانسجام والتوازن والصلاح والخير، الذي ينشده الإسلام في حياة الإنسان المؤمن بصفة عامة[40]

وجاء حديث الشيخ قراءتي عن الأثر التربوي الذي تتركه الصلاة في قوله تعالى:﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾[41].

وبين الشيخ محسن قراءتي مراد الله عز وجل من هذه الآية بقوله:" يأمر الله عز وجل نبيه الكريم صلى الله عليه واله وسلم في هذه الآية بتلاوة القران وإقامة الصلاة، لان القران والصلاة مصدرا قوة لهذا الانسان"[42]، وهذ الكلام ينسجم كثيرا مع آراء المفسرين الذين يرون ان للصلاة كثيراً من الفضائل التربوية فالصلاة عماد الدين والركن الثاني من اركان الإسلام بعد الشهادتين والركن العملي الأول الذي يكرر في اليوم خمس مرات لما لها من الأثر الفعال في تطهير النفس[43].

خاصة اذا عرفنا ان المصلى اذا " دخل في محرابه وخشع وأخبت[44]، لربّه وادكر أنه واقف بين يديه وأنه مطلع عليه ويراه صلحت لذلك نفسه وتذللت وخامرها ارتقاب الله تعالى وظهرت على جوارحه هيبتها، ولم يكد يفتر من ذلك حتى تظله صلاة أخرى يرجع بها إلى أفضل حالة؛ فهذا معنى هذه الأخبار لأن صلاة المؤمن هكذا ينبغي أن تكون"[45]

ويعزز هذا القول ان الشيخ محسن قراءتي يذهب الى ان الصلاة هي اكبر ذكر الهي مستندا الى قوله تعالى: {إِنَّنِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} [46]، وان ذكر الله افضل عمل يقوم به الانسان لأنه يمنع عن الفحشاء والمنكر معززا قوله برواية عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: " من احب ان يعلم اقبلت صلاته ام لم تقبل فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء والمنكر، فبقدر ما منعته قبلت منه"[47].

ويذهب الشيخ محسن قراءتي الى ان القران والصلاة على راس البرنامج التربوي[48]، لان المسالة لها علاقة بتربية الروح وتغذيتها فكما ان الانسان يحتاج الى تغذية من مأكل ومشرب فان الروح تحتاج اشباع ولا يتحقق هذا الا بالقرب من الله عز وجل وايمانا به وهذا يتحقق بالعبادة، لهذا يؤكد الشيخ محسن قراءتي على ان "الدور الإصلاحي للصلاة في افراد المجتمع ليس امرا ممكنا ومتوقعا فحسب بل هو امر قطعي (ان الصلاة) (كلمة ان والجملة الاسمية تدلان على ذلك)"[49]

لقد افرد الشيخ محسن قراءتي عنوانا خاصا في تفسيره للحديث عن الصلاة والنهي عن المنكر[50]، مستعملا طريقة السؤال والجواب لأنها اكثر الطرق رسوخا في الذهن من خلال والسؤال الذي جاء به هو: كيف يمكن للصلاة ان تنهى الفرد والمجتمع عن الفحشاء والمنكر ؟[51]، ليأتي الجواب على ذلك بقوله:

"ان الأساس في ارتكاب كافة المنكرات هو الغفلة وقد وصف الله عز وجل في الآية 179 من سورة الانعام الانسان الغافل بانه اضل من الانعام: (أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) ولما كانت الصلاة من ذكر الله عز وجل فهي افضل وسيلة للخروج من الغفلة، فهي بذلك تزيل أسباب المنكر"[52].

إن الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتضمن تربية وتنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابيا مع افراده على نحو يسهم في تكوين افراد صالحين وبفضل ما تثمره هذه التربية السماوية شخّص الشيخ قراءتي سبب الغفلة وهي غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له[53]، لذلك فالعلاج الناجع برأيه هو التمسك بالصلاة لأنها تقرب من الله عز وجل وبذلك يتحقق معنى العبودية لله.

**المقصد الثاني: التعاليم التربوية في الصلاة**

ومن المسائل المتعلقة بالمظاهر التربوية المرتبطة بالصلاة حديث الشيخ قراءتي عن احكام وآداب الصلاة التي يؤدي احترامها الى ردع الانسان عن ارتكاب كثير من المنكرات[54]، ومنها

أولا: تشترط حليّة لباس المصلي ومكان الصلاة، يمنع الانسان من التعدي على حقوق الاخرين[55]، أي ان الله عز وجل شرع العبادات ومنها الصلاة لتزكية النفس وتطهيرها من الرذائل ولتبلغ الكمال في العبودية والطاعة لله فلا يجوز للمصلي ان يتعدى على حقوق الاخرين لان الصلاة تمنعه من ذلك لانها اشترطت ان يكون لباسه حلالا وكذلك مكان إقامة الصلاة.

ثانيا: شرط الإخلاص يقي الانسان من الوقوع في منكر الشرك، الرياء والعجب[56]، أي ان الصلاة تحث المسلم وتربيه على مبدا الابتعاد عن الرياء والعجب وهي صفات مذمومة وعلى المسلم ان يتقى الله ويخلص له العمل الصالح وهذا الامر على حد قول الشيخ محسن قراءتي يحتاج الى مجاهدة النفس وتهذيبها وتربيتها التربية الصالحة.

ثالثا: الركوع والسجود يقيان الانسان من حالة التكبّر[57]، فالأثر التربوي واضح في كلام الشيخ لان الصلاة تساعد الانسان على التخلص من حالة التكبر الذي يصيب الانسان بفضل الركوع والسجود وهو يعني التواضع لله عز وجل لانه أهلٌ للتواضع والتبجيل وان الاعتزاز يكون بالله عز وجل دون غيره والسمو عن الدنيا ومظاهرها.

رابعا: الاهتمام بالساتر في الصلاة يحفظ الانسان من المنكر الذي لا حياء فيه[58].

نلاحظ هنا ان الشيخ قراءتي يضيف مسالة تربوية مهمة يكتسبها المسلم في الصلاة وهي حفظ الانسان من المنكر ويعود السبب في ذلك الى وظيفة الستر في الصلاة التي يتعلم منها ان ستر البدن واجب في الصلاة ومن صفات تلك الملابس الوقار والستر والخشوع، لان الله سبحانه وتعالى شرع الصلاة لتزكية النفس وتطهيرها من الرذائل وتربيتها على السلوك الحميد.

خامسا: اشتراط عدالة امام الجماعة سبب الابتعاد عن اهل الفسق والمعاصي[59]، ويشير الشيخ قراءتي في هذا الشرط الى الفائدة التربوية التي تأتي من شرط العدالة في امام الجماعة ومنها ان يكون غير فاسق وان يكون بعيدا عن كل الصفات المذمومة ومن هنا يتحاشى المسلم أهل الفسق والمعاصي نتيجة قبح تلك الصفات وانها تتعارض مع قيم الصلاة وما تؤدي إليه من الفوز بالدارين.

ويضيف الشيخ قراءتي: "صلاة الجماعة تنجي الانسان من العزلة والانعزال"[60] ونلاحظ ان هذا الشرط مهم جدا خاصة في يومنا هذا وما نلاحظه من تأثير كبير لوسائل التواصل الموجودة على شبكة الانترنت والضرر الذي احدثته في نسيج المجتمع لتخلق لنا امراضا كثيرة تسمى بامراض العصر الحديث، لهذا اكد الشيخ قراءتي في تفسيره على القيمة الاجتماعية المهمة التي تتحقق في صلاة الجماعة التي تجنب الانسان العزلة والانعزال واثرهما السلبي في المجتمع وان الشخص المصلي لا يكون انعزاليا بل يكون له دور كبير في اصلاح المجتمع.

ومن القيم الضرورية لبناء المجتمع السليم والمتماسك تربويا بفضل استمراره على الصلاة يذكر الشيخ قراءتي:" احكام صلاة الجماعة وشروطها تحيي في الانسان مجموعة من القيم مثل: ان يكون مع الناس، وان لا يتقدم على الامام، ان لا يتخلف عن مواكبة المجتمع، ان يصمت امام كلام الحق الصادر من امام الجماعة، النظم والانضباط، احترام اهل التقوى، الابتعاد عن الفرقة..."[61].

ونستفيد من قول الشيخ قراءتي ان الصلاة تمثل البرنامج التربوي الذي يدعو الى الصلاح والخير وتملأ قلب المؤمن رحمة ومن ثم يؤدي هذا الى فعل الخير بكل انواعه.

لقد ادرك الشيخ محسن قراءتي ان للصلاة دوراً كبيراً في مواجهة المشاكل الاجتماعية وحلها التي تواجه الانسان لذلك اكد على الصبر والصلاة ودورهما من خلال تفسيره لقوله تعالى:{وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الخَاشِعِينَ}[62] الذي يرى فيه: "ان الصبر والصلاة سدان منيعان في وجه جميع أنواع المشاكل"[63] واستفاد بعض الدارسين المحدثين من كلام الشيخ محسن قراءتي:" ان الصلاة الخاشعة تذكر الانسان بقدرة الله الواسعة التي لا انتهاء لها، وبان كل ما سواه حقير، فتزيد محبته عزّ وجل في القلوب، وتنمي روح التوكل عليه، لينعتق الانسان من اغلال العلائق المادية، فلا شك ان جميع هذه الاثار تصلب عزيمة الانسان بوجه المشاكل، فقد ورد عن الامام الصادق عليه السلام انه قال " كان علي عليه السلام اذا اهاله امر فزع قام الى الصلاة ثم تلا هذه الآية "[64].

أي ان الصلاة تمد المؤمن بطاقة روحية عند الشدائد وتخفف عنه الضغوط النفسية التي يتعرض لها.

**المطلب الثالث:الزكاة**

**المقصد الأول: الزكاة لغة وإصطلاحا**

**أولا: الزكاة لغة**

الزكاة في اللغة لها معان متعددة نذكر منها: النماءُ والريعُ والزيادةُ، من زكا يزكو زكاة وزكاء، فزكا الزرع زكاء أي نما، ومنها التطهير، قال تعالى:﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[65]، فقوله تعالى:(وَتُزَكِّيهِم بِهَا) قالوا تطهرهم بها[66] "التزكية لما كانت معطوفة على التطهير وجب حصول المغايرة، فقيل: التزكية مبالغة في التطهير، وقيل: التزكية بمعنى الإنماء، والمعنى: أنه تعالى يجعل/ النقصان الحاصل بسبب إخراج قدر الزكاة سببا للإنماء، وقيل: الصدقة تطهرهم عن نجاسة الذنب والمعصية، والرسول(صل الله عليه واله وسلم) يزكيهم ويعظم شأنهم ويثني عليهم عند إخراجها إلى الفقراء"[67]

**ثانيا: الزكاة اصطلاحا**

عرفها النووي(ت676هـ) بأنها: اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص على اوصاف مخصوصة يصرف لفئات مخصوصة بشرائط مخصوصة من قبل الشارع[68]

وعرفها الشيخ محسن قراءتي: "هي نوع من الضرائب الشرعية، ومن اركان الدين وواجباته"[69]

وعرفها الشيخ المنتظري (ت1430هـ) بانها: "قدر مخصوص يطلب إخراجه من المال بشروط خاصة "[70].

والعلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي تتمثل من خلال: "أنّ الزكاة وان كان ظاهرها نقص المال، لكن اثارها زيادته، بزيادة بركته وكميته، فان الله يفتح للمتصدقين في سبيله وامتثال امره من أبواب الرزق ما لا يخطر على بالهم[71]، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[72].

ويرى عبد الخالق ناجي أن فائدة الزكاة هي زيادة في الأموال بقوله: "ان هذا أمر مشاهد، فإن الموفقين لأداء ما يجب عليهم في أموالهم يجدون بركة فيما ينفقون، وبركة فيما يبقى عندهم، وربما يفتح الله لهم أبواب رزق يشاهدونها رأي العين، بسبب إنفاقهم أموالهم في سبيل الله[73].

أما عن الشيخ محسن قراءتي فقد تحدث عن أهمية الزكاة في القران الكريم من خلال تفسيره لقوله تعالى:(وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)[74]، لقد أشار الشيخ قراءتي الى ان الزكاة ركن من الأركان الخمسة التي بني عليها الإسلام، وذكر أن كلمة الزكاة وردت في القران الكريم (32) مرة[75]، ويشر الى ان النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم اخرج الذين لم يؤدوا الزكاة من المسجد [76]، وعن أهمية الزكاة الاجتماعية ومردودها على افراد المجتمع ينقل الشيخ قراءتي رواية عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: " لو أدى الناس زكاتهم لما بقي على وجه الأرض فقير"[77]، ونلاحظ هنا الدور الكبير الذي تؤديه هذه العبادة في المجتمع من خلال ربط أواصر الاخوة والمحبة القائمة على التلاحم والاخوة والشعور بمصلحة الجماعة من خلال القضاء على ظاهرة الفقر التي تهدد كيان المجتمع.

ومن الجدير بالذكر ان الشيخ محسن قراءتي فصل القول في موضوع الزكاة وأهدافها التربوية عند حديثه عن قوله تعالى:(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)[78].

قائلا: "درج القران الكريم على ذكر الزكاة الى جانب الصلاة وطبقا للروايات فان شرط قبول الصلاة هو تأدية الزكاة "[79]، وتأتي أهمية الزكاة بحسب ما يرى الشيخ قراءتي انها بمثابة ميزانية لشؤون الضمان الاجتماعي[80]، أي ان لها دوراً في إقامة البناء الاقتصادي الإسلامي ومن ثم تقدم خدمة لأفراد المجتمع المسلم.

ومن المسائل المهمة التي أشار اليها الشيخ قراءتي عن أهمية الزكاة في تحقيق العدالة الاجتماعية التي تؤدي الى خلق مجتمع امن تسوده قيم الفضيلة لان الزكاة عنده " سبب لعدالة توزيع الثروات، وهي الشكر العملي على مواهب الله تعالى ونعمه، وهي تقلل من الفوارق الطبقية، وتذهب بالبغضاء التي في نفوس الفقراء تجاه الأغنياء"[81].

ومن المظاهر التربوية الخاصة بفريضة الزكاة التي من شأنها ان تؤدي الى غرس مشاعر الحنان والرأفة وتوطيد العلاقات والالفة والتكافل الاجتماعي بين افراد المجتمع، وتهذب النفس وتصلحها وتطهرها من ذنوبها لذا يرى الشيخ محسن قراءتي في تفسيره لقوله تعالى:(الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ)[82]، ان" الزكاة تبعث في

الانسان روح السخاء والرأفة، وتخفف من شدّة تعلقه بالدنيا والعلائق المادية، وتؤلف دعامة الضمان الاجتماعي للمحرومين"[83]، فالقيمة التربوية في الزكاة أنّها تطهر نفس المؤدي عن الذنوب وتزكي اخلاقه بتخلق الجود والكرم وترك الشح والضن إذ الانفس مجبولة على الضن بالمال فتتعود السماحة وأداء الأمانة الى أهلها وايصال الحقوق الى مستحقيها وهو بلا شك درس تربوي مهم[84].

وتعد صله الرحم من المظاهر التربوية المهمة التي تتحقق بفعل أداء الزكاة فقد ورد في تفسير النور ان قوله تعالى:(وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)[85]، إن صلة الرحم لا تقتصر على اللقاء والتزاور، بل ان المساعدات الماديّة هي احدى نماذج صلة الرحم[86]، ولبيان أهمية صلة الرحم انّ الله سبحانه وتعالى ذكرها الى جانب ذكره هو بقوله:(وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)[87]، وليس المقصود بالرّحم هو افراد الاسرة او الاقرباء بالنسب فقط، بل والمجتمع الإسلامي الكبير بأكمله الذي يضم افراد الامة الإسلامية كأخوة في الدين[88]، وكما ورد في قوله تعالى:(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)[89]، وقول النبي الاكرم صلى الله عليه واله وسلم: (انا وعلي ابوا هذه الامَّة)[90]، ونتيجة لذلك نلاحظ حرص الدين الإسلامي على ترسيخ مبدا صلة الرحم من خلال العمل على تحقيق كفالة الناس بعضهم لبعض والتعاون والمواساة لغرض محاربة الفقر وتحقيق الحياة الكريمة لكل فرد بتقوية الروابط الاجتماعية فيما بينهم وتحقيق الاستقرار الاجتماعي وهو سلوك تربوي يحتاجه المجتمع.

**المطلب الرابع: الصوم:**

**المقصد الأول: الصوم لغة وإصطلاحا:**

**أولا: الصوم لغة**

"أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِمْسَاكٍ وَرُكُودٍ فِي مَكَانٍ. مِنْ ذَلِكَ صَوْمُ الصَّائِمِ، هُوَ إِمْسَاكُهُ عَنْ مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَسَائِرِ مَا مُنِعَهُ. وَيَكُونُ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ صَوْمًا، قَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا)[91]، إِنَّهُ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ وَالصَّمْتِ"[92]، وفي لسان العرب إنّ معنى "الصَّوْمُ: تَرْكُ الطعامِ والشَّرابِ والنِّكاحِ والكلامِ، صامَ يَصُوم صَوْماً وصِياماً"[93].

**ثانيا: الصوم اصطلاحا**

عرّفه المفيد(ت413هـ) بقوله: هو "الكف عن تناول أشياء ورد الأمر من الله تعالى بالكف عنها في أزمان مخصوصة و هي أزمان الصيام وورد الحظر لتناولها تعبدا منه جل اسمه لخلقه بذلك ولطفا لهم واستصلاحا"[94]، وعرفه السيد الخوئي (ت 1413هـ)(رحمه الله):"هو الإمساك عن المفطرات بقصد القربة"[95]، وعرفه الشيخ محسن قراءتي: "هو الابتعاد عن الاكل والشرب والشهوة في نهار الصوم"[96]، والصيام ركن من اركان الإسلام وفرض من فروضه بدليل القران الكريم في قوله تعالى: (فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ)[97].

لقد جاء الإسلام برسالة سامية مهمة وهي تكريم للنفس البشرية، والغاية الأساسية من الدين هي التقرب الى الله بالعبادة وتعد فريضة الصوم من الفرائض العبادية المهمة التي ركز عليها الشيخ محسن قراءتي في تفسيره وجاء حديثه عن الصيام في معرض تفسيره لقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[98]، موضحا ان للصوم أثاراً تربوية تتجسد في قوله: "ان اهم اثر للصوم هو تقوى الله وخشيته في السرّ والعلن، فالصوم هو العبادة الوحيدة المستترة"[99]، ونلاحظ ان التركيز هنا ينصب على تقوى الله في العبادة وهي فائدة كبيرة يشتمل عليها الصيام وهي ثمرة من ثمار الصوم ينتج عنها عفة النفس واستقامة الجوارح ومن ثم تنعكس هذه الفضائل على المجتمع يقول ابن القيم: "المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات، وفطامها عن المألوف، وتعديل قوتها الشهوانية، لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظمأ من حدتها وسورتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين"[100]، اذا هناك غاية سامية تقف وراء الصيام من اثارها ترويض النفس البشرية نحو الصلاح وفعل الخير لهذا نجد الشيخ محسن قراءتي يجسد هذا المعنى التربوي في قوله: "فمن يربي نفسه على الكف عن تناول الطعام والشراب وممارسة الغريزة الجنسية مع زوجته طيلة شهر واحد، بإمكانه كذلك ان يكف نفسه عن اعراض الناس واموالهم، فمن يذق طعم الجوع شهرا كاملا، يتعرف آلام الجائعين ويعيش عذاباتهم"[101].فالإشارة هنا واضحة الى سمة ترويض النفس البشرية وكبح جماحها من خلال الآداب القرآنية وانعكاس ذلك على سلوكه الاجتماعي.

لقد توصل الشيخ محسن قراءتي الى إن الآيات القرآنية التي تذكر سجايا الإنسان، طباعه، وعاداته وما جبلت عليه نفسه سواء كان ذلك الذكر صراحة أم ضمنا وخاصة في مجال فريضة الصوم لهذا فهو يشترط على المؤمن ان يتحلى بالأخلاق التي وردت في الرواية التي تقول: " فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم عن الكذب، وغضوا ابصاركم، ولا تنازعوا، ولا تحاسدوا، ولا تغتابوا، ولا تباشروا، ولا تخالفوا، ولا تحاسدوا ولا تماروا ولا تكذبوا ولا تغاضبوا ولا تسابوا ولا تشاتموا ولا تنابزوا ولا تجادلوا ولا تبادوا ولا تظلموا ولا تسافهوا ولا تزاجروا ولا تغفلوا عن ذكر الله وعن الصلاة وألزموا الصمت والسكوت والحلم والصبر والصدق ومجانبة أهل الشر واجتنبوا قول الزور والكذب والفراء والخصومة وظن السوء والغيبة والنميمة، وكونوا مشرفين على الآخرة..."[102].

لقد أشار النص الذي استشهد فيه الشيخ محسن قراءتي على أهم الفضائل والأخلاق التربوية التي يجب أن يتحلى بها المؤمن الصائم وهي فضائل انماز بها النص القرآني الذي انماز بإعجازه وقد وصفه الزركشي بقوله: "إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمنا أصح المعاني، من توحيد الله تعالى وتنزيهه في صفاته ودعاء إلى طاعته وبيان لطريق عبادته في تحليل وتحريم وحظر وإباحة ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهى عن منكر وإرشاد إلى محاسن الأخلاق وزجر عن انحرافاتها"[103]، فهو يؤكد على النظم الأخلاقيّة التي هي منبعٌ يترشح منه قيم ومناهج الحياة الإنسانية، ليصل بها إلى السمو والتكامل الأخلاقي.

وتعد فضيلة الشكر من الفضائل الأخلاقية التي أراد الإسلام تجسيدها في فريضة الصيام لان الشيخ قراءتي يرى ان " الصوم سبيل هداية الانسان وشكر النعم {وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} "[104]، وللشكر مراحل تارة في اللسان وتارة بالعمل، والصوم وسيلة الى الشكر، الذي هو فريضة ومثال ساطع للعبادة عقلا وشرعا[105].

وتعد تنمية الإرادة وتقويتها عند الانسان من المظاهر التربوية التي لها علاقة بالصيام وقد أشار اليها الشيخ محسن قراءتي في قوله:" يبقى الصوم عملا كامنا في إرادة الانسان يعمل على تقويتها وتعزيزها "[106]، فضلا عن الفوائد الطبية والمنافع العامة للصوم يشدد الشيخ قراءتي على المسائل الروحانية التي تقوي ايمان المسلم في قوله: "ومن البركات الأخرى التي ينعم بها المؤمن في هذا الشهر المبارك فهي الاستيقاظ في الاسحار ورهافة الروح واجابة الدعاء، والبائس هو من حرم هذه الخيرات والبركات كلها"[107]، ومعنى هذا ان الصيام يعلم النفس البشرية الفضائل وحسن الاخلاق، ويزكي ويطهر النفس، مما يجعل من الانسان مصدرا للخير.

**المطلب الخامس: الحج**

**المقصد الأول: الحج لغة وإصطلاحا**

**أولا: الحج لغة**

القصد والسير الى البيت خاصة، تقول حج يحج حجا قال: والحج قضاء نسك سنة واحدة، وبعض يكسر الحاء فيقول، الحِجُّ، والحِجّة، وقُرِيء(ولله على الناس حِجُّ البيت)[108]، وحجّ البيت، والفتح الأصل، تقول حَجَجت البيت احُجّه حَجّا، والحِجُّ اسم العمل، قال تعالى:(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ)[109]، معناه اشهر الحج اشهر معلومات وهي: شوال وذي القعدة وعشر من ذي الحجة، ومعناه وقت الحج هذه الأشهر، والحِجّة الموسم، وقيل في كل حجة: في كل سنة، وجمعها حِجج، قال تعالى: (عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ)[110]، والمَحَجّة جادة الطريق، والحُجّة: البرهان، تقول حاجّه فحجّه: غلبه بالحُجّة، وهو رجل محاجج: جَدِل، والتّحاجُّ: التّخاصُمُ، وتحاج القوم تجادلوا، تناظروا، تخاصموا مع بعضهم، "انهم يتحاجون بغير علم " قال تعالى: (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ)[111].

**ثانيا: الحج اصطلاحا:** قال الجرجاني بقوله " هو قصد لبيت الله تعالى بصفة مخصوصة في وقت مخصوص بشرائط مخصوصة "[112]، ويقول السيوري (ت 826 هـ)" إنّه القصد إلى بيت الله بمكّة مع أداء مناسك مخصوصة في مشاعر مخصوصة هناك"[113]

ويتفق الشيخ محسن قراءتي مع من سبقه في تعريف الحج وهو: "قصد بيت الله الحرام لاداء المناسك الخاصة به"[114].

**توطئة**

نظرا لأهمية التربية العقائدية على حياة الفرد المسلم وتأثيرها في إعداد الأمة جيدا من هنا شرع الله عز وجل منهاجا للمسلمين في العبادة ويعد الحج احد جوانب الحياة وهو ركن مهم اكد عليه القران الكريم لان فيه صلاح النفس وجميع شعائر الحج تنعكس إيجابا على النفس والروح وتؤدي الى وحدة المجتمع وتماسكه وقد ورد لفظ الحج في الآيات القرآنية اثنتى عشرة مرة ليكشف عن دلالات كبيرة من الفلاح فقد سئل الامام الصادق عليه السلام "لم سمي الحج ؟ قال: الحج الفلاح يقال حج فلان أي افلح "[115]، والفلاح هو الحصول على الخير الذي يتطلب سعيا دؤوبا، وهذا يدلل على المنزلة الرفيعة التي يحتلها الحج.

ويرى الشيخ محسن قراءتي أن مكة والكعبة المشرفة يمثلان تجسيدا لقدرة الله وآياته حيث يحفل تاريخهما بكثير من الذكريات والسير المفعمة بالدروس والعبر فقد وضع أولى لبنات الكعبة المشرفة معمارها القدير النبي إبراهيم عليه السلام[116].

**المقصد الثاني: الأنساق التربوية لفريضة الحج**

**أولا:** قوله تعالى: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ}[117]،

في حديثه عن التعاليم يذكر الشيخ قراءتي ان اجتماع الناس حول الكعبة يعد قيمة وفضيلة مستندا الى قوله تعالى:{إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ}[118]، ويضيف ان الكعبة دليل هداية لجميع الناس[119].

ثانيا: قوله تعالى (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)[120]

وعن أهم المظاهر التربوية التي اشتمل عليها الحج يذكر الشيخ محسن قراءتي أن المداومة على ذكر الله والتوجه اليه دائما وابدا من خلال ذكره المستمر وعلى هذا فان الهدف حينما يكون بقصد التقرب الى الله سبحانه وتعالى وعمل مايحبه ويرضيه وتجنب غضبه وسخطه كما هو الحال في الحج فان الله سبحانه وتعالى يبقى نصب عينه دائما فيبقى متذكراً له[121]، جاء في قوله تعالى: (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)[122]، وجاء في قوله تعالى:(لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ)[123] وقوله تعالى:(وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ)[124].

إذن كثرة ذكر الله تولد شعورا بالخضوع والتذلل لله سبحانه وتعالى والانقياد لا وامره لان اللقاء بالله سبحانه وتعالى يحتاج الى أن يتجرد الانسان عن كل ما سواه، ويطرد من القلب كل ما علق به غير ذات الله سبحانه وتعالى، فتكون بذلك كل مشاعره المعنوية والظاهرية من الله وفي الله وبالله[125]، والحق ان لكل عمل من أعمال

مناسك الحج "دلالة تربوية ينطوي عليه ومعنى يرمز اليه يجب ان يلتفت اليه المسلم، وهو يؤدي صورة هذه الاعمال "[126].

ثالثا: قال تعالى: (فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ)[127]

ومن المظاهر التربوية الأخرى الخاصة بالحج مسالة الاستغفار وذكر الله وهما من أعمال عرفات والمشعر قال تعالى: (فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ)[128].

ويذكر الشيخ قراءتي ان كلمة (عرفات) من (معرفه) وتحتفظ ارض عرفات بذكريات كثيرة من لوعات ودموع أولياء الله تعالى[129].

**المقصد الثالث: التعاليم التربوية لفريضة الحج**

وأشار قراءتي الى مجموعة من القيم التي تزخر بها شعيرة الحج ومنها:

1-إن محاربة التحجر والخرافة وهي من ضمن برامج القران الكريم[130].

2-"الكسب الحلال فضل من الله، لم تقل الاية "كسب" بل قالت "فضل " لتشير الى ان الكسب الحلال بمثابة فضل من الله"[131] وكما ورد في قوله تعالى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ)[132]، إذا هناك درس تربوي كبير يتمثل في التربية على الاخلاق الحسنة والخصال الحميدة ومنها الكسب الحلال وكظم الغيظ وترك الجدال والتواضع. يقول الشيخ محسن قراءتي 3- "ان من أهم الاثار والحكم التي تنطوي عليها مناسك الحج التخلي عن الامتيازات الفارغة فالانسان يتخلى عن الحذاء والقبعه واللباس والزوجة والمسكن وعن كل شيء في حياته المادية ويصبح كقطرة في بحر الحجيج الهادر "[133].

4- فالحديث هنا عن مبدأ المساواة بين المسلمين التي تتحقق في رحلة الحج التي يتساوى فيها المسلمون في لبس ثوب الإحرام فلا يعرف احدهم الاخر في طبقته الاجتماعية ولقبه، ولا يعرف أي تميز بين الغني والفقير فهم سواء في بيت الله هو الذي يحكم بينهم ويفرق بينهم على أساس التقوى[134].

إذن عبادة الحج بالدرجه الأساس روحية ففيها ترقى الروح الى اعلى المدارج حيث يتخلص الحجيج من مفاتن الدنيا ومغرياتها لتنشغل بالدعاء والتلبية.

**المطلب السادس: الجهاد**

**المقصد الأول: الجهاد لغة وإصطلاحا:**

**أولا: الجهاد لغة**

ورد في معجم مقاييس اللغة أن:" جهد، الجيم والهاء والدال، أصله المشقة ثم يحمل عليه ما يقاربه، ويقال جهدت نفسي وأجهدت والجهد الطاقة "[135].

وورد في الصحاح ان:" الجَهدُ والجُهدُ: الطاقة، وقُرئ: (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ)[136]، و(جَهْدهُم)، وقال الفراء: الجُهد بالضم الطاقة، والجَهْدُ بالفتح من قولك: اجْهَدْ جَهْدَكَ في هذا الأمر، أي ابلُغ غايتك. ولا يقال اجْهَدْ جُهْدَكَ. والجَهْدُ: المشقَّةُ. يقال: جَهَدَ دابته وأَجْهَدَها، إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها، وجَهَدَ الرجل في كذا، أي: أي جَدَّ فيه وبالغ، والجَهادُ بالفتح: الأرضُ الصُلبةُ، وجاهَدَ في سبيل الله مجاهدةً وجهاداً. والاجتهادُ والتَجاهُدُ: بذل الوُسعِ والمجهود"[137].

ويتضح من المفهوم اللغوي للجهاد انه يشتمل على بذل الجهد والمشقة والطاقة وفيه معنى المبالغة في فعل الشيء، أي ان الجهاد يحتاج الى ان يبذل الشخص المشقة في سبيل الوصول الى غايته.

**ثانيا: الجهاد اصطلاحا**

فقد عرفه علاء الدين الكاساني (ت587هـ) بانه:" بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله عز وجل بالنفس والمال واللسان اوغير ذلك او المبالغة في ذلك"[138]، وعرفه المحقق الكركي(ت940هـ) في قوله: " هو قتال الكفار ومن جرى مجراهم لإعلاء كلمة الإسلام"[139] وعرفه صاحب المسالك بانه:" بذل النفس والمال في اعلاء كلمة الإسلام، و(ت965هـ) إقامة شعائر الايمان"[140].

ومن الملاحظ أن تلك التعاريف تدور حول قتال الكفار في سبيل اعلاء كلمة الإسلام وهذا القتال يحتاج الى بذل الجهد والمبالغة في ذلك.

**المقصد الثاني: الأنساق التربوية لفريضة الجهاد**

ومن الجدير بالذكر ان للجهاد تأثيراً كبيراً في نشر الدعوة الإسلامية كونه وسيلة من وسائل الدعوة الى الله عز وجل، وأن الأصل في الدعوة ان تكون بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وأن الله عز وجل عد الجهاد في سبيله سببا في إقامة الدين وسببا في اصلاح الأرض

أولا: أشار الشيخ محسن قراءتي الى هذا المضمون عند حديثه عن قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)[141]، فهو يرى

ان الكُره هو المشقة التي تنال الانسان من ذاته وما يعافه بسبب الخوف من القتال مثلا، ويعلل الشيخ سبب هذا الكره اما بسبب حُب الدّعة وطلب العافية لدى الانسان او بسبب شعور الرأفة بالآخرين، ويذكر القرآن انكم لا تفقهون بركات الجهاد ونتائجه[142].

ثانيا: قال تعالى:(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)[143] ومن المظاهر التربوية المتحصلة من الجهاد يحدثنا الشيخ قراءتي عن الآثار الإيجابية والفوائد الجمّة للجهاد بقوله:" رفع القدرة القتالية لدى الانسان وردع العدو وصده"[144]، أي إن المسلمين لم يقاتلو من أجل القتال وإنما كان قتالهم من اجل رد الظلم والعدوان عن انفسهم واواطانهم وان النبي الاكرم واصحابه كانوا مامورين به من قبل الله تبارك وتعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)[145]، من هنا يرى الشيخ قراءتي ان "هدف الحروب الإسلامية ليس الاستيلاء على الأراضي والمياه او استعمار البلدان او الانتقام، بل الهدف منها الدفاع عن الحق عبر استئصال العناصر الفاسدة وتحرير الأفكار وإنقاذ البشر من الخرافات والأوهام"[146]، فالجهاد مفروض على المسلمين لا أداة للعدوان ولا وسيلة للمطامع الشخصية، لكن له اهداف وغايات عظيمة لخصها الشيخ قراءتي بالدفاع عن الحق وإنقاذ البشر من الخرافات والاوهام وهو بلاشك سلوك يربى الجيل على كيفية الدفاع عن الحق الذي يستحق بذل الغالي والنفيس.

ومن المظاهر التربوية التي تتحقق بالجهاد: "خلق روح الالتزام والتضحية لدى افراد المجتمع"[147]، ويتحقق هذا المبدأ عندما تتعرض الامة للاعتداء والتجاوز على حقوقها وتهدد كرامتها عند ذلك يجب الدفاع عن تلك الحقوق وهو سلوك تربوي يجب ان يتحلى به افراد المجتمع من خلال التربية السليمة على مبادئ وقيم القرآن الكريم.

ثالثا: قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)[148].

ومن المظاهر التربوية التي أشار اليها الشيخ قراءتي هو اقتران الايمان بالعمل والكفاح[149]، جاء هذا عند تفسيره لقوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ)[150]، وقد أكد الشيخ قراءتي على مبدأ الشجاعة والصلابة التي يجب أن يتحلى بها المقاتلون وقد ربط ذلك بعنصر التقوى والورع لان الجهاد عنده هو أحد تجليات التقوى الالهيّة وأن هذه التقوى عنصر أساسي ومهم للمقاتلين في الجبهات ذلك أنهم في الحرب قد يقعون تحت طائلة الأهواء والشهوات والأحقاد[151]، فالشيخ يريد من الفرد المسلم أن يتوكل على الله وحسن تقواه وان يطلب العفو منه وحده.

وأخيرا نقول إن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأحاديث اهل البيت (عليهم السلام) يقدمان أرقى مضامين التربية الإسلامية الداعية إلى إقامة مجتمع متماسك البنيان، وبناء فرد ذو شخصية ملتزمة لا تعرف التردد، ولا تتعرض إلى صراع داخلي ونزعات ذاتية، فضمنت بذلك توحيد المجتمع وسلامة الفرد وقوته الإيمانية

**الهوامش:**

1 – الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م/نسق.

2– بن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458هـ)، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1417هـ 1996م، ج3، ص378.

3 – ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ، ج10، ص353، مادةنسق).

4 – إبراهيم مصطفى وأخرون، معجم الوسيط، دار الدعوة، ج2، ص918، مادة(نسق).

5 – ينظر: سيد قطب، النقد الادبي أصوله ومناهجه، ص45

6 – ينظر: عز الدين مناصرة، علم التناص والتلاص، القاهرة– الهيئة العامة لقصور الثقافة، عمان، ط1، 2011م، ص41، 41.

7 – النسق مفهومه وأقسامه، أ.جمعة بربوح، أ.د. بلقاسم مالكية، الجزائر، مجلة مقاليد، ع:13، ديسمبر، 2017.

8 – عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب– الكويت، د.ط، 1418هـ – 1998م، ص223.

9 – شاكرمصطفى سليم، قاموس الأنثرويولوجيا، جامعة الكويت، ط1– 1981، ص903.

10 – د. صباح عيدان حمود، اسلوبية التوظيف النفسي للاوام العبادية في القران الكريم، ص103، مجلة أبحاث ميسان، مج16، ع :32، 2020م.

11 – سورة الذاريات : الاية56 .

12 – د. نور مهدي كاظم، النسق القرآني دراسة في المفهوم والوظيفة، ص65، مجلة العميد مج9، ع 35، 2020م

13 – بحار الانوار، العلامة المجلسي، ج41، ص.14

14 – ابن منظور، لسان العرب، ابن منظور، ج4، ص506.

15 – المصدر نفسه.

16 – الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض(ت 13600هـ)، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1424 هـ – 2003 م، ج1، ص5.

17 – التعريفات، مج1، ص61.

18 – ينظر: المشكيني، الشيخ علي، مصطلحات الفقه، ج1، ص358 .

19 –ينظر:القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف، طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة، الرياض: مطبعة سفيرط1، 1416هـ، ص11.

20 – ينظر: الزحيلي، وَهْبَة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وادلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية واهم النظريات الفقهية)، دار الفكر، دمشق ط4، ج1، ص571، ومابعدها

21 – سورة البقرة الاية 222

22 – سورة البقرة الاية 222

23 – تفسير النور، ج1، ص338.

24–ينظر: تفسير النور، ج1، ص323.

25 – محمد شركي، رابطة أدباء الشام.

26 – سورة المائدة :الآية 6

27 – ينظر: تفسير النور، ج2، ص323.

28 – ينظر: تفسير النور، ج2، ص233.

29 – سورة النساء اية 43

30 – تفسير النور، ج2، ص64.

31 – ينظر:المصدر نفسه، ج2، ص65.

32 – المصدر نفسه، ج2، ص64.

33 – سورة المدثر : الآية 3–4

34 –ينظر: المصدر السابق، ج10، ص260.

35 – المصدر نفسه والصفحة

36 – تفسير النور، ج3، ص479.

37 – مصطلحات الفقه، ج1، ص325.

38 – الراغب الاصفهاني، مفردات الفاظ القران، ج1، ص285.

39 – مصطلحات الفقه، ج1، ص326.

40 –ينظر: رشيد رضا، تفسير المنار، تعليق سمير مصطفى رباب، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2002. ج4، ص: 25.

41 – سورة العنكبوت الاية 45

42 – تفسير النور، ج7، ص127.

43 – ينظر : الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط10، 1413هـ، ج1، ص157، 156.

44 – أَخْبَتَ إِلى رَبِّهِ أَي اطْمَأَنَّ إِليه، لسان العرب، ج2، ص27.

45 – القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384 هـ – 1964 م.

46 – سورة طه الاية 14

47 – ينظر: تفسير النور، ج7، ص128، الرواية في بحار الانوار للعلامة المجلسي:79 \198

48 – ينظر:المصدر نفسه والصفحة.

49 – المصدر السابق، ص129.

50 – ينظر:المصدر نفسه والصفحة.

51 – ينظر :المصدر السابق.

52 – المصدر نفسه.

53 – ينظر : الشقاوي، أمين بن عبد الله، الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة، ج6، ص 337.

54 – ينظر: تفسير النور، ج7، ص130

55 – ينظر: تفسير النور، ج7، ص130 .

56 – ينظر: تفسير النور، ج7، ص130.

57 – تفسير النور، ج7، ص130.

58 – ينظر:تفسير النور، ج7، ص130.

59 – ينظر:المصدر نفسه.

60 – تفسير:المصدر السابق .

61 – تفسير النور، ج7، ص130.

62 – سورة البقرة :الاية 45.

63 – تفسير النور، ج1، ص108.

64 – المقاصد القرآنية في تفسير النور، ص119، 118.

65 – سورة التوبة من الآية 103

66 – ينظر:لسان العرب، ج14، ص358، مادة(زكا).

67 – الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر(ت 606هـ)، تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420 هـ، ج16، ص136.

68 – ينظر: النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف(ت676هـ)، المجموع شرح المهذب، مطبعة المنيرية– القاهرة، 1344 – 1347 هـ، ج5، ص295.

69 – قراءتي، تفسير النور : 73\6

70 – الشيخ المنتظري، نظام الحكم في الإسلام، ط1، 1380هـ، ج1، ص 443

71 – عبد الخالق ناجي عبد، طرق احتساب الزكاة وتقسيمها، بحث منشور في مجلة سر من راى، المجلد العاشر العدد37، لسنة 2014، ص82

72 – سورة سبا. الاية 39.

73 – ينظر المصدر نفسة والصفحة .

74 – سورة المؤمنون. اية 4.

75 – ينظر تفسير النور، ج6، ص73.

76 – ينظر المصدر نفسه والصفحة

77 – المصدرنفسه، ص74، وينظر ميزان الحكمة، محمد الريشهري :ج2، ص1147.

78 – سورة الأنبياء: اية 73

79 – تفسير النور، ج3، ص423.

80 – ينظر: المصدر نفسه

81 – المصدر السابق

82 – سورة المائدة : اية 55

83 – المصدر السابق، ص425.

84 – ينظر: السديس، محمد بن عبد العزيز، إجابة السؤال في زكاة الأموال، ط36 – العدد (123) 1424هـ/2004م، ص261

85 – سورة الرعد :اية 21

86 – ينظر تفسير النور :328\4

87 – سورة النساء الآية 1

88 – ينظر تفسير النور :328\4

89 –سورة الحجرات الاية 10

90 – المجلسي، بحار الانوار 23\295

91 – سورة مريم اية26

92 – ينظر :معجم مقاييس اللغة، ج3، ص323/صوم.

93– لسان العرب، ج12، ص350.

94 – المفيد (ت413هـ)، المقنعة، مؤسسة النشر الإسلامي– قم، ط2، 1410هـ، ص303.

95 – الخوئي، كتاب الصوم، ج1، ص9، المطبعة العلمية، قم، 1364.

96 – قراءتي، تفسير النور، ج1، ص273.

97 – سورة البقرة : الاية 185.

98 – سورة البقرة: الآية 183.

99 – تفسير النور، ج1، ص272.

100 – ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدى خير العباد، ج2، ص27.

101 – تفسير النور، ج1، ص273.

102 – الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج7، ص119.

103 – الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ج2، ص103.

104 – تفسير النور، ج1، ص279.

105 – المصدر نفسه، ص252.

106 – المصدر السابق، ص273.

107 – تفسير النور، المصدر نفسه، ص278.

108 – سورة ال عمران :الاية 97

109 – سورة البقرة .الاية 197

110 – سورة القصص: الاية 27

111 – سورة غافر: الاية 47

112 –الجرجاني، علي بن محمد الملقب بالسيد الشريف (ت816هـ)، التعريفات، مكتبة لبنان– بيروت 1978، ص85–86.

113 – السيوري، جمال الدين المقداد بن عبد الله(ت 826 هـ)، كنز العرفان في فقه القرآن، المكتبة الرضوية – طهران، تح: محمد باقر (شريف زاده)، د.ط، 1384 – 1343 هـ، ج1، ص257.

114 – قراءتي، تفسير النور، ج1، ص545.

115 – الصدوق، أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين، معاني الاخبار، ج1، ص170

116 – ينظر: قراءتي تفسير النور، ج1، ص543.

117 سورة ال عمران :الآية 96

118 سورة ال عمران :الآية 96

119 – ينظر:المصدر السابق والصفحة.

120 سورة الحج: الآية 26

121 – ينظر : الصدر محمد محمد صادق، فلسفة الحج ومصالحه في الإسلام، دار البصائر، بيروت – لبنان، 2010: 22

122 سورة الحج: الآية 26

123 – سورة الحج: الآية 28
124 – سورة الحج: الاية 34، وينظر قراءتي تفسير النور، ج1، ص304، ج6، ص32.
125 – ينظر: فلسفة الحج، محمد المسعود، دار البيان العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1413– 1993م، :84
126 – محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعه، ص128 .
127 – سورة البقرة : الآية 198.
128 – سورة البقرة : الآية 198.
129 – ينظر: قراءتي، تفسير النور، ج1، ص302.
130 – ينظر:المصدر نفسه، ص303.
131 قراءتي تفسير النور، ج1، ص303.
132 سورة البقرة الاية 198.
133 – قراءتي : المصدر نفسه، ص304.
134 – ينظر: الخراشي ناهد عبد العال، اخلاقيات الحج، ص179.
135 – احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص486.
136 – سورة التوبة الاية :79
137 – ينظر إسماعيل الجوهري، الصحاح، ج2، ص461، 460.
138 – الكاساني علاء الدين، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت، دار الكتاب العربي، 1982م، مج7، ص97.
139 – علي بن الحسين الكركي، جامع المقاصد، ج3، ص365.
140 – زين الدين بن علي العاملي الشهيد الثاني، مسالك الافهام الى تنقيح شرائع الإسلام، ج3، ص7.
141 – سورة البقرة: الاية216.
142 – قراءتي تفسير النور، ج1، ص325.
143 – سورة البقرة. الاية 190.
144 – المصدر نفسه، ص325.
145 – سورة البقرة. الاية 190.
146 –المصدر السابق:ص292.
147 – المصدر نفسه:ص325.
148 – سورة التوبة .الايه 123.
149 – ينظر قراءتي: تفسير النور، ج3، ص399.
150 – سورة التوبة .الايه 123.
151 – ينظر.المصدر السابق، ص500.

**المصادر والمراجع:**

القرآن الكريم
1- االمنتظري، حسين علي، نظام الحكم في الإسلام، ط1، 1380هـ .
2- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ

3- الجرجاني، علي بن محمد الملقب بالسيد الشريف (ت816هـ)، التعريفات، مكتبة لبنان– بيروت 1978.
4- الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض(ت 1360هـ)، الفقه على المذاهب الأربعة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1424 هـ – 2003 م.
5- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح:أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987 م.
6- الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد – بيروت، ط10، 1413هـ.
7- الحر العاملي، محمد بن الحسن(ت 1104هـ)، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط2، 1414هـ .
8- الخراشي ناهد عبد العال، اخلاقيات الحج، ط1، 1998م.
9- الخوئي، كتاب الصوم، المطبعة العلمية، قم، 1364
10- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر(ت 606هـ)، تفسير الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3، 1420 هـ.
11- الراغب الاصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد(ت 502هـ)، مفردات الفاظ القران، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ.
12- رشيد رضا، تفسير المنار، تعليق سمير مصطفى رباب، دار إحياء التراث العربي، بيروت 2002.
13- الريشهري، محمد، ميزان الحكمة .
14- الزحيلي، وَهْبَة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وادلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية واهم النظريات الفقهية)، دار الفكر، دمشق ط4.
15- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ – 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى.
16- السديس، محمد بن عبد العزيز، إجابة السؤال في زكاة الأموال، ط36 – العدد (123) 1424هـ/2004م.
17- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت 458هـ)، تح: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1417هـ 1996م.
18- السيوري، جمال الدين المقداد بن عبد الله (ت 826 هـ)، كنز العرفان في فقه القرآن، المكتبة الرضوية – طهران، تح: محمد باقر (شريف زاده)، د.ط، 1384 – 1343 هـ.
19- شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثرويولوجيا، جامعة الكويت، ط1– 1981م.
20- الشقاوي، أمين بن عبد الله، الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة.
21- الصدر، محمد محمد صادق، فلسفة الحج ومصالحه في الإسلام، دار البصائر، بيروت – لبنان، 2010.
22- الصدوق، أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين، معاني الاخبار، دار المعرفة للطباعة والنشر.

23- العاملي، زين الدين بن علي، مسالك الافهام الى تنقيح شرائع الإسلام، ؤسسة المعارف الاسلامية، ط1، 1416 هـ.
24- عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية الى التفكيك،، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب– الكويت، د.ط، 1418هـ – 1998م.
25- عز الدين مناصرة، علم التناص والتلاص، القاهرة– الهيئة العامة لقصور الثقافة، عمان، ط1، 2011م.
26- القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف، طهور المسلم في ضوء الكتاب والسنة، الرياض: مطبعة سفيرط1، 1416هـ .
27- قراءتي، محسن بن علي، تفسير النور، دار المؤرخ العربي – بيروت، ط1، 1435هـ – 2014م.
28- القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط2، 1384هـ – 1964م.
29- ابن قيم، محمد بن أبي بكر (ت 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط27، 1415هـ /1994م.
30- الكاساني علاء الدين، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت، دار الكتاب العربي، 1982م.
31- الكركي، علي بن الحسين، جامع المقاصد.
32- المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، مؤسسة الوفاء بيروت – لبنان.
33- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
34- محمد المسعود، فلسفة الحج، دار البيان العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1413– 1993م.
35- محمود شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق.
36- المشكيني، علي أكبر، مصطلحات الفقه، دار الهادي– قم، ط1، 1419.
37- المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان(ت413هـ)، المقنعة، مؤسسة النشر الإسلامي– قم، ط2، 1410هـ، ص303.
38- النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف(ت676هـ)، المجموع شرح المهذب، مطبعة المنيرية– القاهرة، 1344 – 1347 هـ .

**الرسائل والأطاريح**

1- السعدي، كرار عبدالله لطيف، المقاصد القرانية في تفسير النور للشيخ محسن قراءتي(دراسة موضوعية)، جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية، 1443هـ – 2021م.

**البحوث والمقالات**

1- أ.جمعة بربوح، أ.د. بلقاسم مالكية، النسق مفهومه وأقسامه، الجزائر، مجلة مقاليد، ع:13، ديسمبر، 2017.

2- د. صباح عيدان حمود، اسلوبية التوظيف النفسي للاوامر العبادية في القران الكريم، ص103، مجلة أبحاث ميسان، مج16، ع :32، 2020م.
3- عبد الخالق ناجي عبد، طرق احتساب الزكاة وتقسيمها، بحث منشور في مجلة سر من راى، المجلد العاشر العدد37، لسنة 2014.
4- نور مهدي كاظم، النسق القرآني دراسة في المفهوم والوظيفة، ص65، مجلة العميد مج9، ع 35، 2020م
5- محمد شركي، رابطة أدباء الشام، http://www.odabasham.net